

كَيْفَ تَأْكُلُ مِنَ الْأَرْضِ؟ فَقَالَ: أَمِنَ نَعْمَ^(١) الْجَزْيَةَ^(٢) هِيَ أَمٍ مِنْ نَعْمِ الصَّدَقَةِ؟ فَقُلْتُ: مِنْ نَعْمِ الْجَزْيَةِ. فَقَالَ: أَرَدْتُمْ - وَاللَّهِ - أَكْلَهَا. فَقُلْتُ: إِنَّ عَلَيْهَا وَنَسَمَ^(٣) نَعْمَ الْجَزْيَةَ، فَأَمَرَ بِهَا فَتُجَرَّتْ، وَكَانَ عِنْدَهُ صِحَافٌ^(٤) تَسْعُ، فَلَا تَكُونُ فَاكِهِةً وَلَا طَرِيفَةً^(٥) إِلَّا جَعَلَ مِنْهَا فِي تِلْكَ الصِّحَافِ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَكُونُ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِ إِلَى حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ آخِرِ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ نَقْصَانٌ كَانَ فِي حِظِّ حَفْصَةَ، فَجَعَلَ فِي تِلْكَ الصِّحَافِ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجُزُورِ، فَبَعَثَ بِهِ؛ وَأَمَرَ بِمَا بَقِيَ فَصَنَعَ فِدْعًا عَلَيْهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ. كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (٢٩٦/١).

إطعام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

عمل طلحة رضي الله عنه في ذلك وقول النبي ﷺ فيه

أَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ابْتِاعَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَشْرًا بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ وَأَطْعَمَ النَّاسَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ يَا طَلْحَةُ الْفَيَاضُ»^(٦). كَذَا فِي الْمَتَخَبِ (٦٧/٥).

إطعام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

حديث أبي هريرة رضي الله عنه في ذلك

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٨/٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ خَيْرُ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ يَتَقَلَّبُ بِنَا فَيَطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْغَنَكَةَ^(٧) لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَيُشَقُّهَا فَنَلْتَقِ مَا فِيهَا.

إطعام صهيب الرومي رضي الله عنه

قصة صهيب رضي الله عنه مع النبي ﷺ في ذلك

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١٥٤/١) عَنْ صَهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي نَفَرٍ جَالِسٍ، فَقَمْتُ حَيْالَهُ فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ وَأَوْمَأُ إِلَيْ: وَهَؤُلَاءِ؟

(١) نَعْمَ: النِّعَمُ وَاحِدُ الْأَنْعَامِ: وَهِيَ الْمَالُ الرَّاعِيَةُ وَيَقْصَدُ بِهَا الْإِبِلُ.

(٢) الْجَزْيَةُ: مَا يُؤْخَذُ مِنْ أَهْلِ الذَّمَّةِ وَالْجَمْعُ: الْجَزَى.

(٣) وَنَسَمَ: أَثَرٌ، وَعَلَامَةٌ وَإِشَارَةٌ.

(٤) صِحَافٌ: جَمْعُ صَحْفَةٍ، وَهِيَ إِثَاءُ كَالْقَصْعَةِ الْمَبْسُوطَةِ.

(٥) طَرِيفَةٌ: تَصْغِيرُ طَرَفَةٍ: أَيِ الشَّيْءِ الَّذِي يُعْجَبُ.

(٦) الْفَيَاضُ: بِالتَّشْدِيدِ أَيِ كَثَرِ الْمَاءِ، وَرَجُلٌ فَيَاضٌ: أَيِ وَهَابٌ وَجَوَادٌ.

(٧) الْغَنَكَةُ: بِالضَّمِّ أَيْةُ السَّمَنِ وَجَمْعُهَا غَنَكٌ وَغَنَكَاؤٌ.